

تتبع عناصر من المسرح العبثى فى رواية باب الشمس لىياس خورى

بحسب ما يؤكد مارتن ايسلين فأن نشأة الاتجاه العبثى فى الادب تنبع من العبثية التى تنطوى عليها حياة البشر بصفة عامة. وعناصر الادب العبثى تناسب تماما المواقف التى تشهد تدفقا غزيرا فى المشاعر والذى قد ينجم عن الاحساس بالصدمة التى تذهب بلب الانسان فتذهلة عن كابوسية المواقف الكارثية التى قد تداهمة فى اى وقت. وفى رواية باب الشمس يستعرض اليباس خورى القضية الفلسطينية منذ بدايتها كشاهد حى على تمادى الانسان فى السلوك العبثى. وموضوع الرواية يتناسب تماما مع تقاليد الادب العبثى حيث يتناول حقبة زمنية تعرض فيها الشعب الفلسطينى لما يشبه "الانفجار الاعظم" الذى اقتصر فى هذه المرة على عالمة فأعاد تقسيمه بشكل عبثى خرج هو معة صفر اليبين بينما نجح من كانوا قبلا بلا وطن فى قلب الطاولة الى صالحهم. والى جانب مناسبة موضوع الرواية للاتجاه العبثى فقد عمد خورى الى استخدام الاساليب الخاصة بهذا الاتجاه وعلى نطاق واسع ليدعم رؤيته للموضوع ولذا تسعى هذه الرواية الى الرجوع الى الكتاب والنقاد المهتمين بالاتجاه العبثى لتقديم تعريف بعناصر هذا الاتجاه يتبعها تحليل لكيفية توظيف خورى لهذا العنصر مع سياق امثلة من الرواية وتوضيح دلالة هذا التوظيف فى ضوء النص. ويخلص البحث الى نجاح خورى عن طريق تناول موضوعه بهذا الاسلوب فى اضاء مسحة فلسفية جديدة على قضية صارت قديمة تجعل القارئ يعيد النظر بعين يوقظها هذا الاسلوب من رتابة الاعتياد والتكرار. فالقضية الفلسطينية قد اشبعت بحثا ودراسة وتسجيلا وتاريخا من الكتاب على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم ولكن لم يفكر معظم الكتاب فى هذه النظرة الجديدة وفى اتباع تكتيكات جديدة ربما لما ينطوى عليه الموضوع من عاطفة وشجن بينما نجح خورى بهذا الاسلوب فى اجتذاب الجمهور لقراءة رواية هو يعلم مسبقا بانه ملم بكل احداثها ولن يجد فيها الجديد كما انه يجعل القارئ يدرك عبثية الموقف كيفما نظر اليه محاولا تقييمة.